

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في دراسة إدارة مخاطر التحول الرقمي وأثرها على استدامة الأداء
المؤسسي في القطاع الحكومي السعودي

إعداد الطالب/

رزان سعيد العمري

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

١. المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تضمن سلامة المعرفة الإنسانية وتطورها، فهي ليست مجرد توجيهات اختيارية، بل هي التزام قيمى وقانونى يحكم سلوك الباحث منذ لحظة اختيار الفكرة البحثية وحتى نشر النتائج وتطبيقها. وتُعرف أخلاقيات البحث العلمى أكاديمياً بأنها "مجموعة القواعد والمبادئ والمعايير السلوكية التي توجّه الباحثين نحو التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول أثناء إجراء الاستقصاء العلمى، وضمان حماية حقوق المشاركين والمجتمع" (Resnik, 2022 & Shamoo).

وتكمن أهمية هذه الأخلاقيات فى العمل الأكاديمى فى كونها الضمانة الوحيدة لبناء جسور الثقة بين المؤسسات البحثية والمجتمع من جهة، وبين الباحثين أنفسهم من جهة أخرى. وبدون هذا الالتزام، يفقد البحث العلمى قيمته ويتحول إلى أداة قد تضلل متخذي القرار وتضر بالمصلحة العامة.

الهدف من التقرير:

يهدف هذا التقرير بشكل أساسى إلى تمكين الطالب من استيعاب وفهم مبادئ وأخلاقيات البحث العلمى، وتحليل القضايا المرتبطة بها تحليلاً نقدياً. والأهم من ذلك، يسعى التقرير إلى نقل هذه المبادئ من إطارها النظرى المجرّد إلى حيّز التطبيق العملى، وذلك من خلال إسقاطها مباشرة على موضوع البحث الخاص بالطالب، والموسوم بـ: "إدارة مخاطر التحول الرقمى وأثرها على استدامة الأداء المؤسسى فى القطاع الحكومى السعودى".

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتعدى أخلاقيات البحث العلمي كونه إطاراً تنظيمياً لتصبح شريان الحياة للبحث الأكاديمي، وتتجلى هذه الأهمية في عدة محاور أساسية:

أ. تعزيز موثوقية ومصداقية النتائج

إن جودة البحث العلمي ترتبط ارتباطاً شريطةً بمدى نزاهة الباحث. عندما يلتزم الباحث بالأخلاقيات، فإنه يضمن دقة البيانات، وسلامة التحليل الإحصائي، وعدم التلاعب بالمتغيرات لإثبات فرضيات مسبقة. هذه الموثوقية هي التي تسمح للباحثين الآخرين بالبناء على نتائج الدراسة، وتتيح للمؤسسات الحكومية الاعتماد عليها في اتخاذ قرارات استراتيجية حساسة مثل مشاريع التحول الرقمي (Resnik, 2020).

ب. حماية المجتمع والمشاركين

تضمن الأخلاقيات عدم تعرض الأفراد أو المؤسسات الخاضعة للدراسة لأي ضرر مادي، معنوي، أو قانوني. في البحوث الإدارية والحكومية، تساهم الأخلاقيات في حماية الموظفين والمسؤولين الذين يدلون بأرائهم حول ثغرات أو مخاطر الأنظمة الرقمية، مما يمنع تعرضهم لأي مساءلة وظيفية.

ج. صيانة الملكية الفكرية وتراكم المعرفة

تسهم الأخلاقيات في إعطاء كل ذي حق حقه من خلال التوثيق الصحيح والدقيق للمراجع، مما يشجع الابتكار ويحمي الجهود الفكرية السابقة، ويخلق بيئة أكاديمية تسودها العدالة والتقدير المتبادل (American Psychological Association [APA], 2020).

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على خمسة مبادئ جوهرية يجب على كل باحث الالتزام بها:

الأمانة العلمية (Honesty):

التعريف: هي التزام الباحث بنقل الحقائق والبيانات والنتائج كما هي في الواقع دون تعديل، ونسب الآراء والأفكار لأصحابها الحقيقيين بكل دقة.

مثال توضيحي: عندما يقوم باحث بجمع بيانات حول كفاءة نظام رقمي جديد في وزارة ما، ووجد أن ٤٠٪ من الموظفين يواجهون صعوبة في استخدامه، فإنه يذكر هذه النسبة بأمانة في بحثه دون محاولة تقليلها لإرضاء إدارة الوزارة.

النزاهة (Integrity):

التعريف: الوفاء بالوعود والاتفاقيات، والعمل بانسجام واتساق في الفكر والعمل، وتجنب الازدواجية أو تقديم وعود كاذبة للمشاركين في البحث.

مثال توضيحي: أن يلتزم الباحث بمشاركة ملخص النتائج والتوصيات مع الجهة الحكومية التي سمحت له بإجراء الدراسة عليها، بناءً على اتفاق مسبق معهم.

الموضوعية (Objectivity):

التعريف: تجنب التحيز الشخصي، أو الأيديولوجي، أو الثقافي في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم أدوات الدراسة وحتى تفسير النتائج واستخلاص التوصيات.

مثال توضيحي: إذا كان الباحث يعمل كمستشار تقني في قطاع حكومي، يجب عليه عند دراسة مخاطر التحول الرقمي أن يتجرد من وظيفته ويحلل المخاطر بموضوعية تامة، حتى لو أظهرت النتائج قصوراً في المشاريع التي أشرف عليها بنفسه.

السرية (Confidentiality):

التعريف: حماية هوية المشاركين والمعلومات الحساسة التي يدلون بها، وضمان عدم وصول أي طرف غير مخول إليها، وعدم استخدامها لغير أغراض البحث العلمي.

مثال توضيحي: تخزين استمارات الاستبيان أو تسجيلات المقابلات في ملفات مشفرة بكلمة مرور لا يملكها إلا الباحث، واستبدال أسماء المشاركين برموز كودية (مثل: مشارك أ، مشارك ب).

الموافقة المستنيرة (Informed Consent):

التعريف: إعلام المشاركين بطبيعة البحث، أهدافه، الجهة المشرفة عليه، والمخاطر أو المزايا المحتملة، ومنحهم الحرية الكاملة في اختيار المشاركة أو الانسحاب دون أي ضغوط.

مثال توضيحي: تضمين مقدمة الاستبيان نصاً يوضح هدف الدراسة ويطلب من المشارك النقر على زر "أوافق على المشاركة" قبل البدء في الإجابة على الأسئلة

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البيئة الأكاديمية عدة تحديات وقضايا أخلاقية خطيرة تؤثر على جودة المعرفة، ومن أبرزها:

أ. الانتحال العلمي (Plagiarism)

الشرح: سرقة أفكار، أو كتابات، أو نتائج الآخرين ونسبها للذات دون الإشارة إلى المصدر الأصلي بشكل صحيح، سواء كان ذلك بنسخ نصوص كاملة أو إعادة صياغتها دون توثيق.

مثال واقعي/افتراضي: قيام باحث بنسخ فقرة كاملة تشرح "أبعاد استدامة الأداء المؤسسي" من دراسة سابقة ونشرها في إطاره النظري دون وضع علامات تنصيص ودون كتابة اسم المؤلف الأصلي وسنة النشر.

ب. تزوير وفبركة البيانات (Fabrication & Data Falsification)

الشرح: الفبركة تعني اختراع بيانات لا وجود لها في الأصل، بينما التزوير يعني التلاعب ببيانات موجودة بالفعل (حذف، تعديل، تغيير) لتتماشى مع رغبة الباحث.

مثال واقعي/افتراضي: عندما يوزع باحث استبياناً على موظفي القطاع الحكومي ويحصل على ٥٠ استجابة فقط، ولكي يفي بمتطلبات التحليل الإحصائي، يقوم بفبركة واختراع ١٥٠ استجابة إضافية من مخيلته وإدخالها في برنامج SPSS.

ج. التحيز (Bias)

الشرح: توجيه أسئلة البحث، أو اختيار عينة غير ممثلة، أو تفسير النتائج بطريقة تخدم رأياً شخصياً مسبقاً للباحث، أو تخدم الجهة الممولة للبحث.

مثال واقعي/افتراضي: أن يختار الباحث فقط الموظفين التقنيين (الذين يدعمون التحول الرقمي) لتعبئة الاستبيان، ويعتمد استبعاد الموظفين الإداريين الكبار في السن الذين قد تكون لديهم آراء سلبية حول مخاطر التحول الرقمي.

د. انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy)

الشرح: كشف معلومات شخصية أو مؤسسية حساسة للعلن دون إذن، مما قد يتسبب في أضرار مادية أو معنوية لأصحابها.

مثال واقعي/افتراضي: قيام الباحث بنشر أسماء القيادات الحكومية الذين انتقدوا ضعف الأمن السيبراني في وزاراتهم في ملحق البحث، مما يعرضهم لعقوبات إدارية.

هـ. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

الشرح: وجود مصلحة مالية، أو شخصية، أو وظيفية للباحث قد تؤثر سلباً على نزاهة وموضوعية قراراته البحثية.

مثال واقعي/افتراضي: أن يتلقى الباحث تمويلاً سرياً من شركة خاصة تباع برمجيات وأنظمة رقمية للقطاع الحكومي، ليقوم بإعداد بحث يثبت أن الحل الوحيد لاستدامة الأداء هو شراء هذه البرمجيات بالتحديد.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم يترك المجتمع الأكاديمي أخلاقيات البحث العلمي للتقديرات الشخصية، بل وضع لها قواعد صارمة ومنظمات تحميها، ومن أهمها:

أ. لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB)

تُعد لجان الـ IRB صمام الأمان في الجامعات والمراكز البحثية؛ حيث تتولى مراجعة الخطط البحثية (Proposals) قبل البدء الفعلي في جمع البيانات. تتمثل مهمة هذه اللجان في تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين البشريين، والتأكد من وجود نماذج موافقة مستنيرة، وضمان أن الفوائد المرجوة من البحث تفوق أي مخاطر محتملة. لا يمكن لأي باحث البدء في جمع بياناته ميدانياً دون الحصول على رقم موافقة (Ethical Approval Number) من هذه اللجان.

ب. المعايير الدولية (مثل دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس - APA)

يضع دليل APA معايير دقيقة جداً لا تقتصر فقط على كيفية توثيق المراجع، بل تشمل القواعد الأخلاقية للنشر، مثل: منع النشر المزدوج (نشر نفس البحث في مجلتيْن)، وضوابط تحديد أسماء المؤلفين حسب حجم جهودهم (Authorship Credit)، وآليات الإفصاح عن تضارب المصالح، وطرق صياغة نصوص واضحة وخالية من التحيز (APA, 2020). تنظم هذه القواعد العملية البحثية وتجعلها تتسم بالشفافية والاتساق العالمي، مما يسهل تبادل المعرفة بين الباحثين عبر العالم.

٦. التطبيق العلمي على موضوع البحث

إدارة مخاطر التحول الرقمي وأثرها على استدامة الأداء المؤسسي في القطاع الحكومي السعودي

يعد هذا الجزء التطبيقي هو الجوهر الأساسي للتقرير، حيث يتم فيه إسقاط المبادئ الأخلاقية على آليات تنفيذ البحث المقترح:

أولاً: آلية جمع البيانات والموافقة المستنيرة

التطبيق العملي: سيعتمد البحث على منهج مختلط (كمي ونوعي).

في الجانب الكمي (الاستبيان): سيتم توزيع استبيان إلكتروني على موظفي القطاع الحكومي السعودي (وزارات، هيئات). سيتم وضع "صفحة تمهيدية" إلزامية للاستبيان (Informed Consent Form) تشرح للمشارك عنوان البحث، وأهدافه، وأنه يهدف لقياس كيفية إدارة مخاطر التحول الرقمي لتحقيق استدامة الأداء. ويذكر فيها صراحة: "مشاركتك تطوعية بالكامل، ولك الحق في الانسحاب في أي وقت دون إبداء الأسباب، والضغط على زر (بدء) يعد موافقة منك" (Resnik, 2022 & Shamoo).

في الجانب النوعي (المقابلات): عند إجراء مقابلات مع مدراء إدارات التحول الرقمي أو تقنية المعلومات، سيتم إرسال نموذج موافقة خطي عبر البريد الرسمي قبل المقابلة، يوضح طبيعة الأسئلة، ويطلب إذنهم المسبق في حال رغب الباحث في تسجيل المقابلة صوتياً.

ثانياً: طرق الحفاظ على السرية والخصوصية

التطبيق العملي: نظراً لأن البحث يتناول "مخاطر" التحول الرقمي (مثل: الثغرات الأمنية، مقاومة التغيير من الموظفين، الفشل التقني)، فإن هذه المعلومات تعد سرية وحساسة للغاية للجهات الحكومية السعودية.

سيتم تصميم الاستبيان بحيث لا يطلب أي معلومات تعريفية (كالاسم، الرقم الوظيفي، أو اسم الإدارة الدقيق).

سيتم التعامل مع الجهات الحكومية بترميز عام (مثلاً: "وزارة سيادية (أ)"، "هيئة خدمية (ب)") بدلاً من ذكر الأسماء الصريحة لحماية السمعة المؤسسية واستدامة أدائها.

سيتم تخزين كافة البيانات المستخرجة على سحابة إلكترونية مشفرة وآمنة، ولن يطلع عليها سوى الباحث والمشرف الأكاديمي، وسيتم إتلاف ملفات المقابلات الصوتية فور الانتهاء من تفريغها نصياً وتحليلها.

ثالثاً: إدارة المخاطر المحتملة والحد منها

التطبيق العملي: المخاطر في هذا البحث ليست جسدية، بل هي مخاطر وظيفية وقانونية. قد يخشى الموظف الحكومي أن يؤدي اعترافه بوجود "مخاطر رقمية غير مدارة" في مؤسسته إلى تعرضه للمساءلة أو اتهامه بإفشاء أسرار العمل.

لحد من هذا الخطر: سيؤكد الباحث في ديباجة أدوات الدراسة بأن النتائج ستُعالج بشكل إحصائي تجميعي (Aggregate Data) فقط، أي لن تظهر إجابة أي فرد بشكل مستقل، بل ستظهر كنسب مئوية عامة (مثل: ٧٠٪ من

مجتمع الدراسة يرى أن المخاطر السيبرانية تؤثر على الاستدامة). كما سيلتزم الباحث بالحصول على الموافقات الرسمية (خطاب تسهيل المهمة) من الجهات المعنية لتشريع عملية جمع البيانات قانونياً.

رابعاً: الأمانة العلمية والموضوعية في التحليل

التطبيق العملي: يتعهد الباحث بعدم تحريف أي بيانات تظهر قصوراً في استراتيجيات التحول الرقمي الحكومي. فإذا أظهرت النتائج أن هناك ضعفاً في إدارة المخاطر الرقمية في بعض القطاعات، فسيتم عرضها بموضوعية تامة وربطها بالمرجعيات العلمية، لأن تشخيص المشكلة بأمانة هو الطريق الوحيد لتقديم توصيات عملية تسهم فعلياً في تعزيز واستدامة الأداء المؤسسي في ظل رؤية المملكة العربية السعودية.

٧. الخاتمة

لقد خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد حزمة من الإجراءات البيروقراطية، بل هي الضابط القيمي والمهني الذي يمنح البحث الأكاديمي شرعيته ومصداقيته. ومن خلال استعراض المبادئ الأساسية كالنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، وتفكيك القضايا الأخلاقية كالانتحال والتزوير، يتضح أن مسؤولية الباحث تتضاعف عندما يتعلق الأمر بدراسة حيوية تمس القطاع الحكومي.

إن تطبيق هذه المعايير الأخلاقية بدقة على بحث "إدارة مخاطر التحول الرقمي وأثرها على استدامة الأداء المؤسسي في القطاع الحكومي السعودي" يضمن الخروج بنتائج علمية رصينة وموثوقة، يمكن لمتخذي القرار الاستناد إليها بملء الثقة لتطوير بيئة العمل الحكومي. وفي الختام، يوصي التقرير بضرورة ترسيخ ثقافة الالتزام الذاتي بأخلاقيات البحث في كافة الدراسات المستقبلية، والتعامل مع معايير الـ IRB ودليل APA كأدوات لرفع جودة المعرفة الإنسانية وضمان استدامتها.

٨. المراجع

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.).

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (4th ed.). Oxford University Press.

القحطاني، سالم سعيد. (٢٠٢٢). مناهج البحث في العلوم الإدارية والاجتماعية. دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

العساف، صالح بن حمد. (٢٠٢٤). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط. ٤). دار الزهراء.